عبارة عن التعشق الاتحادي فيظهر كل من المتعاشقين على صورة الثاني
ويقوم كل منهما مقام الاخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتيا كيف
تالم الروح بتالم الجسد في الدنيا وتتالم الجسد بتالم الاخرى ثم يظهر كل منهما على
صورة الاخر والى هذا اشار سبحانه في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمدا صلى الله عليه وسلم مقام نفسه
وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم
لابي سعيد الخراز لما راه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله
شغلتني عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي محبتي فكان محمد صلى الله
عليه وسلم هنا خليفة عن الله كان الله هنا نائبا عن محمد والنائب هو الخليفة و
والخليفة هو النائب فهذا كهذا وهذا هذاك ومن هنا تفرد محمد صلى الله
عليه وسلم بالكمال فختم المقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام
الرسالة ظاهرا ولخر مقام المحبة او لمقام الختام ومقام الختام عبارة
عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والاكرام الذي لنوادرها لا يمكن المخلوقات يصل
الى ذلك فتكون تلك الاسالة على طريق الاجمال وهي في الاصل لله على
سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل في ترقي الاكملية لان الله تعالى
ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب الى الله تعالى
في ذاته ثم لتعلم ان مقام العبودية غير مختصة بمكانة دون غيرها فقد
يرجع الولي الى مقام الخلة الى الخلق فيقيمه في مقام العبودية وقد
يرجع الى مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا الكلام ان
العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى المحض الخلقية فمقام
العبودية له هيمنة على جميع المقامات والفرق بين العبادة والعبودية

فالعبوده

فالعبودة هو ان العبادة صدور اعمال البر من العبد لله تعالى بطلب الجزا
والعبودة صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء لعمله خالصا
لله تعالى والعبودة هي عبارة عن العمل بالله تعالى ولذلك كانت الهيمنة
لمقام العبودة على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على
مقام القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاوليا وبمجرد بلوغ الولي
مقام القربة فانه يحوز جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله لانه
يلحق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون
له فيها نصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام الحبيب فيكون هو الختام
في نفس مقام القربة والتفاوت وانما اختص مقام الخلة باول مرتبة
من مقام القربة لان المقرب من تخللت اثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد
ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم
لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله لا نهاية له لكن اسم الختام
منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام القربة به فهو ختم الاوليا
ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة
له ذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدم فيها احد فيكون هو في اعلى
المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقد اشار اليه عليه الصلاة والسلام بقوله ان الوسيلة اعلا مكان
في الجنة ولا يكون الا لواحد وارجو ان اكون ذلك الرجل لانه به كان ابتدا
في الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه افضل الصلاة والسلام

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب والصلاة والسلام على خاتم
الاحباب وعلى اله المصطفين الانجاب والله الموفق
للصواب واليه المرجع والماب غفر الله لكاتبه
ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله
رب العالمين

Copyright King Saud University